

1656/4418 – عن كعبٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ أَخْلَفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَرْوَةِ غَزَاهَا إِلَّا فِي عَرْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرُ أَيِّنِي كُنْتُ تَخَلَّفُ فِي عَرْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَايِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عِيرَ قُرْبَشِ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهَدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرُ فِي النَّاسِ مِنْهَا. كَانَ مِنْ حَبْرِي: أَيْنِي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْعَرْوَةِ، وَاللَّهُ مَا اجْتَمَعْتُ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْعَرْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عَرْوَةً إِلَّا وَرَتَى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْعَرْوَةُ، غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرِّ شَدِيدٍ، وَاسْتَفْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا، وَمَفَازًا وَعَدُوًا كَثِيرًا، فَجَلَّ لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرُهُمْ لِيَتَاهُبُوا أَهْبَةً غَزْوَهُمْ، فَأَحْبَرُهُمْ بِوْجَهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمِعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ [يُرِيدُ الدِّيَوَانَ]، قَالَ كَعْبٌ: فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَعَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيَحْفَى لَهُ، مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ اللَّهُ، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْعَرْوَةَ حِينَ طَابَتِ الشَّمَاءُ وَالظِّلَالُ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَطَفِقَتْ أَعْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجَعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَأَقُولُ فِي تَفْسِيْرِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزِلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجُدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَارِي شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَتَجَهَّرُ بَعْدُهُ يَوْمٌ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَفُهُمْ، فَعَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّرَ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَرُلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْعَزُُو، وَهَمْتُ أَنْ أَرْتَحَلَ فَأُذْرِكُهُمْ، وَلَيَشِنِي فَعَلْتُ، فَلَمْ يُقَدِّرْ لِي ذَلِكَ، فَكُنْتُ إِذَا حَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطُفِقْتُ فِيهِمْ، أَحْرَزَنِي أَيْنِي لَا أَرَى إِلَّا

رَجُلًا مَعْمُوصًا عَيْنِهِ النِّفَاقُ، أَوْ رَجُلًا مِنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الْضُّعَافَاءِ، وَمَمْ يُلْكُرُنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ تِبْوَكَ، فَقَالَ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ يُتَبْوَكُ: مَا فَعَلَ كَعْبٌ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، وَنَظَرَهُ فِي عِطْفِهِ. فَقَالَ مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ: يُئْسَرَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا حَيْرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا حَضَرِي هُمَّي، وَطَفِقْتُ أَتَلَكُرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَحَطِهِ غَدًا، وَاسْتَعْنُتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظْلَلَ قَادِمًا زَاحَ عَيْنِ الْبَاطِلِ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَةً، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكِعُ فِيهِ كَعْتَبْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَخْلُفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضُعْعَةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِيلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَانِيَتَهُمْ، وَبَأْيَعُهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَلَمَّا سَلَّمَتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسَّمَ الْمُغَضِبِ، ثُمَّ قَالَ: تَعَالَ. فَحِنْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: مَا حَلَّكَ؟ أَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعَتَ ظَهَرَكَ؟» فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجَ مِنْ سَحَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيْتُ جَدَلًا، وَلَكِنِي وَاللَّهِ، لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تُرْضَى بِهِ عَيْنِي، لَوْيُوشَكَنَ اللَّهُ — يَا رَسُولَ اللَّهِ — أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتَ حَدِيثَ حِدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ، لَا وَاللَّهِ، مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهُ مَا كُنْتُ قَطُّ أَفْتَوِي وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَحَلَّفْتُ عَنْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُلْمَ حَتَّى يَقْضِي اللَّهُ فِيكَ. فَقُمْتُ، وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْبَتَ ذَبَابًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِمَّا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَحَلَّفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَبَابًا اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ. فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا

يُؤْتَيُونِي حَتَّى أَرْدَثُ أَنْ أَرْجِعَ فَأَكَدِّبَ تَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ؟ قَالُوا: تَعْمَ، رَجُلَانِ فَالا مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعُمْرِيُّ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ، فَلَكُرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحِيْنِ، قَدْ شَهِدا بَدْرًا، فِيهِمَا أُسْوَةٌ، فَمَضَيْتُ حِينَ كَرُوهُمَا لِي، وَتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِيْنَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا التَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَبَيْنَا النَّاسَ وَتَعَيَّرُوا لَنَا، حَتَّى تَنَكَّرْتُ فِي تَفْسِي الْأَرْضِ، فَمَا هِيَ إِلَّا أَعْرِفُ، فَلَيَشَنَا عَلَى ذَلِكَ حَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَيِ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بَيْوِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمَ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهُدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِيْنَ، وَأَطْوُفُ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدُ، وَآتَي رَسُولَ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي تَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَقَتِي بِرَدِ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصَلَّى قَرِيبًا مِنْهُ، فَأُسَارِقُهُ النَّظَرُ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا التَّقَتُ تَحْوُهُ أَعْرَضَ عَنِي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جُفُونِ النَّاسِ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِي أَبِي قَنَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحْبَبُ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمَتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَدَ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَنَادَةَ أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّتْ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الجِدَارَ.

قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِيْنَةِ، إِذَا تَبَطَّيَ مِنْ أَبْطَاطِ أَهْلِ الشَّامِ، مِمَّنْ قَدِيمٌ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِيْنَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدْلِلُ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشَيِّرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَانَ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَمَمْ يَجْعَلُكَ اللَّهُ بِدَارِهِ وَلَا مَضِيَّهُ، فَالْحُقْقُ بِنَا ثَوَاسِكَ. فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، فَنَيَّمْمَتُ إِلَيْهَا التَّنُورَ فَسَجَرْتُهُ إِلَيْهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْحَمْسِينَ، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِيَنِي فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَرِلَ امْرَأَكَ، فَقُلْتُ: أُطْلَقُهَا أَمْ

مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ اعْتَزِّهَا وَلَا تَفْرِبُهَا. وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِإِمْرَاتِي: الْحَقِيقِي
بِأَهْلِكِ، فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يُفْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ.

قَالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ هِلَالِ بْنِ أُمِيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ
هِلَالَ بْنَ أُمِيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ حَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرُهُ أَنْ أَحْدُمْهُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرِبُنِي. قَالَتْ:
إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَكْمٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهُ مَا زَالَ يُبَكِّي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا. فَقَالَ لِي
بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي امْرَاتِكَ كَمَا أَذِنَ لِامْرَأَةٍ هِلَالِ بْنِ أُمِيَّةَ
أَنْ تَخْدُمْهُ؟ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا يُدْرِينِي مَا يُقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌ. فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشَرَ لَيَالٍ، حَتَّى كَمْلَتْ لَنَا حَمْسُونَ لَيَّاً
مِنْ حِينِ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِنَا، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ حَمْسِينَ
لَيَّاً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي كَرَّ اللَّهُ تَعَالَى، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ
تَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ إِمَّا رَحْبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَاحِبِ الْفَجْرِ، أَوْفَ عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ، بِأَعْلَى صَوْتِهِ:
يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرْجٌ، وَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَدَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَا، وَدَهَبَ قِيلَ صَاحِبِي
مُبَشِّرُونَ، وَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسَا، وَسَعَى سَاعَ مِنْ أَسْلَمَ، فَأَوْفَ عَلَى الْجَبَلِ، كَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنْ
الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرِنِي تَرَعَّتْ لَهُ ثُوَيْ، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِيُشَرَّاهُ، وَاللَّهُ مَا
أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعْرَتْ ثُوبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَانطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِيَتَلَقَّاني النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يَهْنُونِي بِالْتَّوْبَةِ، يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ. قَالَ كَعْبٌ: حَتَّى
دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ حَوْلَ النَّاسِ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ يُهْرُوْلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي، وَاللَّهُ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَيْرُهُ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ، قَالَ
كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ

يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: أَبْشِرْ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَيْنِكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ. قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ أُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَرَّ
 اسْتَئْنَارَ وَجْهَهُ حَتَّىٰ كَانَهُ قِطْعَةً قَمَرٍ، كُنَّا تَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ
 اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَا لِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ: فَإِنِّي أَمْسِكْ سَهْمِيَ الَّذِي بِخَيْرٍ، فَقُلْتُ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا تَجَانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ. فَوَاللَّهِ مَا
 أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ دَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَحْسَنَ إِنَّمَا أَبْلَاهِي، مَا تَعْمَدْتُ مُنْذُ دَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا
 كَذِبًا، وَإِنِّي لَا زُحُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَتْ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَقَدْ تَابَ
 اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ) إِلَى قَوْلِهِ (كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)، [التوبَة: 117-119]. فَوَاللَّهِ
 مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي تَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبَتُهُ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا - حِينَ
 أَنْزَلَ الْوَحْيَ - شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا اتَّقْلَبْتُمْ) إِلَى قَوْلِهِ
 (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِي) [التوبَة: 95-96].

قَالَ كَعْبٌ: كُنَّا تَحَلَّقُنَا أَيْمَانًا الشَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ قِيلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حِينَ حَلَقُوا لَهُ، فَبَأْيَعُهُمْ وَاسْتَعْفَرُ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَنَا حَتَّىٰ قَضَى اللَّهُ فِيهِ،
 فِي ذِلِّكَ قَالَ اللَّهُ: (وَعَلَى الشَّلَاثَةِ الَّذِينَ حُلِقُوا) [التوبَة: 118]. وَلَيْسَ الَّذِي دَكَرَ اللَّهُ مِنَّا حُلِقُنا عَنِ
 الْعَزْوِ، إِنَّمَا هُوَ تَحْكِيمُهُ إِيَّاَنَا، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا، عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقِيلَ مِنْهُ.

«Абдуллоҳ ибн Каъб ибн Молик - у Каъбнинг кўзи кўр бўлиб қолганда етаклаб юрадиган ўғли эди - айтади: «Каъб ибн Молик ўзининг ортда қолган кезларини, Табук қиссасини айтиб бераётганини эшитдим. Каъб шундай деди: «Табук ғазотидан бошқа Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам қилган ғазотларининг биронтасидан ортда қолмаганман. Фақат Бадр жангидан қолганман. Бироқ, ундан қолган бирор кишига (Аллоҳ) дашном бермаган. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам Қурайш карвонинигина кўзлаб йўлга чиқсан эдилар, кутилмагандаги Аллоҳ уларни душманлари билан тўқнаштириб қўйди. Ақаба кечаси, мусулмон бўлишга аҳду паймон қилганимизда ҳам Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам билан бирга бўлганман. Менинг учун унинг ўрнига Бадрда қатнашган бўлишим суюкли эмас, гарчи Бадр одамлар орасида ундан (Ақабадан) кўра кўпроқ тилга олинса ҳам.

Аслида ҳолатим шундай эдики, мен ўша ғазотда у зотдан ортда қолган пайтимдагичалик асло кучли ва имкониятли бўлмаганман. Аллоҳга қасамки, бундан олдин ҳеч қачон иккита туям бўлмаган. Айни ўша ғазотда эса иккита юккаш туям бор эди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам бирор ғазотта чиқмоқчи бўлсалар, буни бошқа нарсадек кўрсатар эдилар. Нихоят, ўша ғазот бўлди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам жазирама иссиқда ғазот қилдилар, унда узоқ сафар, чўлу биёбон ва кўп сонли душманга дуч келдилар. Шунинг учун ҳам мусулмонлар ғазот тадоригини кўришлари учун уларга ҳолатни очиқ айтдилар, мўлжал қилиб турган томонларидан уларни хабардор қилдилар. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам билан бирга бўлган мусулмонлар кўп эди. Улар ҳеч бир қайдловчи китобга - рўйхатни назарда тутяпти* - ёзилмас эди, қатнашмасликни истаган киши борки, модомики бу ҳақда Аллоҳнинг ваҳийси нозил бўлмаса, албатта бу у зотдан маҳфий қолади, деб ўйлар эди.

Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам бу ғазотга мевалару соя-салқинлар (кишига) хуш ёқадиган бир пайтда чиққандилар. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ва мусулмонлар тайёргарлик кўриши. Мен ҳам улар билан бирга тайёргарлик кўриш учун эрталаб чиқиб ҳам кўрдим, аммо ҳеч нарса қилмай қайтдим. Ичимда: «Мен бунга қодирман-ку», дер эдим. Мен чўзиб юраверибман, одамларнинг ҳаракати эса кучайиб кетган эди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ва мусулмонлар тонг оттириши ҳамки, анжомларимдан ҳеч нарса тайёрламаган эдим. «У зотдан бир-икки кун кейин тайёргарлик кўриб, сўнг уларга етиб оларман», дедим. Улар чиқиб кетишгач, тайёргарлик қилиш учун бордим-у, ҳеч нарса қилмай қайтдим. Сўнг чиқиб, яна ҳеч нарса қилмай қайтдим. Мен шундай юравердим, улар эса тезлаб кетишди. Шу зайлда ғазот ҳам ўтиб кетди. Йўлга чиқиб, уларга етиб олмоқчи ҳам бўлдим. Кошки шундай қилган бўлсам! Лекин бу нарса менга тақдир қилинмаган экан. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам жўнаб кетганларидан кейин одамлар орасига чиқиб, айланиб юрганимда мени маҳзун қилган нарса шу эдики, нифоққа ботган ёки Аллоҳ маъзур тутган заифҳоллардан бошқа ҳеч кимни кўрмас эдим.

Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам Табукка етиб боргунга қадар мени эсга олмабдилар. Табукда, қавмнинг ичида ўтирганларида: «Каъб нима қилди?» дебдилар. Бану Саламалик бир киши: «Эй Аллоҳнинг Расули, у икки бурдасию ёнбошига маҳлиё бўлиб қолиб кетди», дебди. Шунда Муъоз ибн Жабал: «Кандай ёмон гап айтдинг! Аллоҳга қасамки, эй Аллоҳнинг Расули, биз унинг фақат яхшилигини биламиз», дебди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам эса индамабдилар.

У зот қайтиб келаётганлари ҳақидаги хабар келгач, мени ғам босди. Ёлғон гапиришни ўйлашга тушдим. «Эртага у зотнинг ғазабларидан қандай қилиб кутулиб кетсан экан», дер эдим. Бу ҳақда аҳлим орасидаги ҳар бир бамаъни одамдан ёрдам сўрадим. «Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам келиб қолдилар», дейилгач, мендан бутун ботил кетди ва бундан ёлғон аралашган бирон гап билан қутула олмаслигимни билдим. У зотга тўғрисини айтишга қарор қилдим.

Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам эрта тонгда етиб келдилар. Қачон сафардан келсалар, аввал масжидда икки ракат намоз ўқиб, сўнг одамлар билан ўтирап эдилар. У зот (бу сафар ҳам) шундай қилгач, ортда қолганлар ҳузурларига келишди ва бирин-кетин узрларини айтиб, у зотга қасам ича бошлишди. Улар саксондан ортиқ киши эди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам уларнинг ошкор айтганини қабул қилдилар, улардан байъат олдилар, улар учун мағфират сўрадилар, уларнинг кўнгилларидағини эса Аллоҳга ҳавола қилдилар.

Мен ҳам ҳузурларига келдим. У зотга салом берсам, ғазабнок табассум қилиб: «Кел!» дедилар. Юриб бориб, рўпараларига ўтиредим. Шунда менга: «Нега ортда қолдинг, ахир улов сотиб олмаганимдинг?» дедилар. «Ҳа, шундай... (Эй Аллоҳнинг Расули!) Аллоҳга қасамки, агар сиздан бошка бирорта ахли дунёнинг қаршисида ўтирганимда, узр айтиб, унинг ғазабидан албатта қутулиб кетар эдим, деб ўйлайман. Менга тортишиш қобилияти берилган. Лекин Аллоҳга қасамки, агар бугун сиз мендан рози бўладиган ёлғон сўз айтсам, албатта, Аллоҳ мени ғазабингизга дучор қиласди. Агар сиз мендан аччиқланадиган рост сўзни айтсам, мен у ила Аллоҳнинг афвини умид қиласман. Йўқ! Аллоҳга қасамки, менинг ҳеч қандай узрим йўқ эди. Аллоҳга қасамки, ҳеч қачон сиздан ортда қолган пайтимдагидек кучли ва имкониятли бўлмаган эдим», дедим.

Шунда Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Аммо мана бу рост гапириди. Тур, Аллоҳ сен ҳақингда бирон ҳукм чиқармагунча (кут)!» дедилар. Ўрнимдан турдим. Бир гуруҳ Бану Саламаликлар ҳам туриб, менга эргашишди-да, менга қаратса: «Аллоҳга қасамки, бундан олдин бирон гуноҳ қилганингни билмаймиз. Бошка ортда қолганлар Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга узр айтганидек, сен ҳам узр аита қолмадинг. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг сен учун мағфират сўрашлари гуноҳингта кифоя қиласди», дейишди. Аллоҳга қасамки, менга маломат

қилаверишганидан, ҳатто қайтиб бориб, ўзимни ўзим ёлғончига чиқармоқчи ҳам бўлдим. Сўнг уларга: «Бу (кўргилик) мендан бошқа бирор кимнинг бошига ҳам тушдими?» дедим. «Ҳа, икки киши. Улар ҳам сен айтган гапни айтишди, уларга ҳам сенга айтилган гап айтилди», дейишли. «Ким улар?» дедим. «Мурора ибн Рабиъ Амрий билан Ҳилол ибн Умайя Воқифий» деб, менга Бадрда иштирок этган, (ҳаммага) ўрнак бўлган икки солих кишини зикр қилишди. Менга уларни айтишгач, йўлимда кетавердим. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ортда қолганлардан уччовимиз билан гаплашишни мусулмонларга ман қилдилар. Одамлар биздан узоқлашиб, уларнинг бизга муомаласи ўзгариб қолди. Наздимда ҳатто ер ҳам бегонадек, мен билган ер эмас эди. Шу ҳолатда эллик кун ўтказдик. Икки шеригим эса тушкунликка тушиб, уйларида йиғлаб ўтириб қолишли. Мен эса қавмнинг энг ёши, бардошлиси эдим. Чиқиб, мусулмонлар билан намозда қатнашар, бозорларда айланар эдим, лекин ҳеч ким менга гапирмас эди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг ёнларига намоздан кейин ўтирганларида келиб, салом берар ва ичимда «У зот саломимга алиқ олиб, лабларини қимирилатдиларми ё йўқми», дер эдим. Сўнг у зотга яқинроқ жойда намоз ўқир ва у зотга ўғринча назар солар эдим. Намозимни бошласам, менга қарадилар, лекин у зот томон бурилсам, мендан ўгирилиб олар эдилар.

Одамларнинг мени яккалашлари узоқ давом этгач, бориб, Абу Қатоданинг чорбоғи деворидан ошиб ўтдим. У амакимнинг ўғли, менинг учун энг суюкли одам эди. Унга салом бердим. Аллоҳга қасамки, у менинг саломимга алиқ олмади. Шунда: «Эй Абу Қатода, сендан Аллоҳ ҳакқи сўрайман, Аллоҳни ва Унинг Расулини яхши кўришимни биласанми?» дедим. У индамади. Яна қайта сўрадим, сукут қилди. Сўнг яна қайтиб сўраган эдим, «Аллоҳ ва Унинг Расули билади», деди. Шунда кўзларимдан ёш қуйилди. Ортимга қайтиб, девордан ошиб ўтдим. Мадина бозорида кетаётсам, Мадинада сотиш учун озиқ-овқат олиб келган Шом аҳлининг набатийларидан* бири: «Kaъb ибн Моликни ким кўрсата олади?» деяётган экан. Одамлар унга ишора қила бошлаши. Олдимга келиб, менга Fasson подшоҳидан бир мактуб берди. Унда: «Аммо баъд. Менга етиб келишича, соҳибинг сени яккалаб қўйибди. Аллоҳ сени хорлик ва зоелик диёрида ташлаб қўймаган. Бизга қўшил, сенга ҳамдард бўламиз», дейилган экан. Уни ўқир эканман, «Бу ҳам бир синов», дедим ва уни тандирга солиб, ёқиб юбордим.

Ўша эллик куннинг қирқтаси ўтгач, ёнимга Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг элчиси келиб, «Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам сени аёлингдан узоқлашишга буюрмоқдалар», деди. «Уни талоқ қилайми, нима қилай?» дедим. «Йўқ, ундан узоқлаш, унга яқинлашма!» деди. Икки шеригимга ҳам худди шундай деб одам юборибдилар. Аёлимга: «Аҳлингникуга бориб, то Аллоҳ бу ишда бирон ҳукм қилгунга қадар уларнинг ёнида бўл!» дедим.

Ҳилол ибн Умайянинг аёли эса Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга бориб, «Эй Аллоҳнинг Расули, Ҳилол ибн Умайя қартайиб қолган чол, унинг

хизматчиси ҳам йўқ. Унга хизмат қилишимни кариҳ кўрмайсизми?» деди. «Йўқ, лекин сенга яқинлашмасин», дедилар. «Аллоҳга қасамки, унинг ҳеч нарсага ҳаракати йўқ. Аллоҳга қасамки, у бошига бу иш тушгандан бери шу бугунгача йиғидан тўхтагани йўқ!» деди.

Баъзи қариндошларим: «Ҳилол ибн Умайяning аёлига унга хизмат қилишга изн берганларидек, сен ҳам аёлинг хусусида Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламдан изн сўрасанг бўларди», дейишди. «Аллоҳга қасамки, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламдан унинг хусусида изн сўрамайман. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламдан унинг хусусида изн сўрасам, нима дейишларини қаердан билай?! Ахир мен ёш йигит бўлсам», дедим. Шундан кейин яна ўн кеча ўтказдим. Ниҳоят, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам биз билан гаплашишдан қайтаргандарига эллик кун тўлди. Эллигинчи куннинг тонгида уйларимиздан бирининг устида бомдод намозини ўқиб, Аллоҳ (Қуръонда) зикр қилган ҳолатда - ичимдан сиқилиб, кенг ер менга тор бўлиб ўтирганимда, бирдан Саль тоғининг тепасидан келаётган, «Ҳой Каъб ибн Молик! Суюнчи бер!» деб бор овози билан қичқираётган одамни эшитиб қолдим. Дарҳол саждага йиқилдим ва билдимки, кушойиш келибди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам бомдод намозини ўқигач, Аллоҳ бизнинг тавбамизни қабул қилганини эълон қилибдилар. Одамлар бизни суюнчилашга ошиқишибди. Икки шеригимнинг олдига ҳам хушхабарчилар кетибди. Бир киши мен томонга от чоптирибди. Асламлик бошқа бир киши эса югуриб, тоқقا чиқишибди. Овоз отдан тезроқ келди.

Мен овозини эшитган, менга хушхабар келтирган киши етиб келгач, икки кийимимни ечиб, суюнчисига унга кийдириб юбордим. Аллоҳга қасамки, ўша куни шундан бошқа нарсам йўқ эди. Кейин иккита кийим олиб туриб, кийдим-да, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам томон йўлга чиқдим. Одамлар мени тўп-тўп бўлиб, тавба билан табриклаб қарши олишар, «Аллоҳ тавбангни қабул қилгани муборак бўлсин!» дейишар эди. Ниҳоят, масжидга кириб келдим. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам атрофларида одамлар билан ўтирган эканлар. Талҳа ибн Убайдуллоҳ турди-да, мен томон тез-тез юриб келиб, мен билан қўл бериб кўришиб, табриклади. Аллоҳга қасамки, муҳожирлардан олдимга ундан бошқа ҳеч ким туриб келмади. Талҳанинг бу ишини асло унутмайман. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга салом берган эдим, у зот хурсандликдан юзлари порлаб: «Онанг сени туққандан буён ўтган энг хайрли кунингнинг хурсандчилигини қилавер!» дедилар. «Эй Аллоҳнинг Расули, бу (хушхабар) сиз тарафингизданми ёки Аллоҳданми?» дедим. «Йўқ, Аллоҳдан», дедилар. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам хурсанд бўлсалар, юзлари худди ойнинг бир парчасидек ёришиб кетар ва биз буни билар эдик. У зотнинг рўпараларига ўтиргач, «Эй Аллоҳнинг Расули, тавбамнинг ичиди Аллоҳ ва Унинг Расули учун бор мулкимни садақа қилиб, улардан буткул хориж бўлишим ҳам бор», дедим. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам: «Молингдан бир қисмини ўзингда олиб қол, мана шу сенинг учун яхширок», дедилар. «Бўлмаса, Хайбардаги улушимни олиб қоламан», дедим. Кейин:

«Эй Аллоҳнинг Расули, албатта, Аллоҳ менга ростгўйлик сабабли нажот берди. Модомики тирик эканман, фақат рост сўзлашим ҳам тавбамдан», дедим. Аллоҳга қасамки, мен буни Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга айтганимдан бери Аллоҳ ҳеч бир мусулмонга ростгўйлик сабабли менга берган инъомдан яхшироқ инъом берганини билмайман. Буни Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга айтганимдан то мана шу кунимга қадар ёлғон гапиришни қасд қилмадим. Умид қиласанки, то тирик эканман, Аллоҳ мени (ёлғондан) муҳофаза қиласи.

Аллоҳ Ўз Расулига «Батаҳқиқ, Аллоҳ Набийнинг ҳамда унга ўзларидан бир гурӯҳнинг қалблари тойиб кетай деганидан кейин қийинчилик соатида эргашган, сўнgra Аллоҳ тавбаларини қабул қилган муҳожирлар ва ансорларнинг тавбасини қабул қилди. Албатта, У Зот уларга ўта шафқатлидир, ўта раҳмлидир. Ортда қолган уч кишининг ҳам. Ниҳоят, (Аллоҳ) уларга кенг ер тор бўлиб, юраклари сиқилиб, Аллоҳдан Унинг Ўзидан бошқа бошпана йўқлигига тўла ишонганларидан сўнг, бутунлай қайтишлари учун тавбаларини қабул қилди. Албатта, Аллоҳ Ўзи тавбани кўплаб қабул қилувчидир, ўта раҳмлидир. Эй иймон келтирғанлар! Аллоҳга такво қилинглар ва содиклар ила бирга бўлинглар!»* (ояти)ни нозил қилди. Аллоҳга қасамки, менинг наздимда Аллоҳ мени Исломга ҳидоят қилганидан кейинги энг улуғ неъмат Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга ёлғон гапириб, ёлғон гапирғанлар ҳалок бўлганидек ҳалок бўлмаганим ва у зотга рост сўзлаганим бўлди.

Аллоҳ ваҳий нозил қилганда ёлғон гапирғанларга қаратса кишига айтиладиган энг ёмон гапни айтди. Аллоҳ таборака ва таоло: «Хузурларига қайтиб келганингизда уларни айбламаслигингиз учун тезда сизга Аллоҳнинг номи ила қасам ичарлар. Бас, улардан юз ўгиринглар! Албатта, улар нопокдирлар. Касб қилган нарсаларининг жазосига жойлари жаҳаннамдир. Улардан рози бўлишингиз учун сизга қасам ичарлар. Агар улардан рози бўлсангиз ҳам, Аллоҳ фосиқ қавмлардан рози бўлмас», деди.

Биз уччовимиз Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга қасам ичганлар, у зот улардан қабул қилиб, байъат олган ва ҳақларига мағфират сўрганларнинг ишидан ортда қолган эдик. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам бизнинг ишимизни то Аллоҳ у ҳақда бирон ҳукм қилгунга қадар кечиктирдилар. Шунинг учун Аллоҳ: «Ва ортда қолган уч кишига ҳам», деган. Аллоҳ зикр қилган нарса бизнинг ғазотдан ортда қолганимиз эмас, балки ўзимизни ортга сургани, бизнинг ишимизни қасам ичиб, узр айтганлар ва буни у зот алайҳиссалом қабул қилган кишиларнинг ишидан кечиктирганидир».

* Бу ровийлардан Зухрийнинг сўзи.

* Набатийлар – асли араб бўлиб, кейин ажамлар, румликлар билан қўшилиб кетиб, насаблари ҳам аралashiб, тиллари бузилиб кетган, Шом ва Ироқ ҳудудидаги водийларда яшаган элат. Улар асосан деҳқончилик билан

шуғулланишган ва шу боисдан, қудук қазиб, сув тортишда етарли билим ва малакага эга бўлганлари учун «набатий» – «қудуқчи», «сув тортувчи» деб номланиб қолишган.

Манба: hadis.islom.uz

